

باسم الآب والابن والروح القدس. آمين

ايها الاحباء: المسيح ولد .. حقا ولد

يحق لنا جميعا ان نفرح بالعيد وجدير بنا ان نتهلل باحتفالنا بمولود الطفل الالهي المتجسد .. انه عيد كبير وعظيم، فيه نتذكر مجيء الرب الى عالمنا هذا، واخذه جسدا ليكون بيننا كواحد منا.

عيد الميلاد هو ظهور الله للبشر بصورة بشر.

عيد الميلاد هو عيد تجديد الخليقة والانسان معا.

عيد الميلاد يوجد فيه الصليب والفصح والعنصرة ، كما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم.

الملائكة في السماء تسبح والرعاة والمجوس على الارض يقدمون السجود للرب الوليد، يسوع في المذود يصنع سلاما عجيبا بين الارض والسماء.

ونحن بتكريمنا وبتعيّدنا لميلاد المسيح لا نقدم الاحترام لحدث تاريخي فقط ، بل لان الميلاد اختبار وحياة دائمة لكل مؤمن حقيقي.

نحن المجتمعون في هذا المكان المقدس لم نوجد ولم نأت لننتذكر انسانا عاش زمانا ثم مات وانتهى، ولم تبقى سوى ذكريات وتواريخ حاشا . المسيح الذي ولد منذ اكثر من 2015 عاما هو هو امس واليوم والى الابد. نحتفل به وهو قائم في وسطنا موجود هنا حال فينا وبيننا واسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا ، وهو بذاته قال انا معكم كل الايام والى منتهى انقضاء الدهر.

لكن هناك سؤال حير الملك هيردوس ، وسؤال سألته المجوس ايضا ، اين يولد المسيح؟ بالفعل المسيح ولد في بيت لحم ، ولكن ولادته بدأت هناك ولم تنتهي بعد.

اذا المسيح يرغب ان يولد مرة ثانية بروحه القدوس في قلب كل انسان يطلبه ومن اهم ما جاء على فم يسوع وهو على الارض عندما قابله نيقوديموس وقال يسوع له في انجيل يوحنا : " ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله " (يوحنا 3 : 3) .

اذا السبب الرئيسي من مجيء المسيح في مولده وصلبه وموته وقيامته ، ان يولد الانسان ، ولادة من فوق، ولادة من كلمة الله، والروح القدس حتى يدخل ملكوت الله.

اذا اين وكيف يولد المسيح هذه الايام ؟!

يسوع يولد من جديد في كل مرة نولد نحن من جديد الى حياة المحبة والعطاء والرحمة .

يولد يسوع عندما يولد فينا الانسان الجديد المتحد بالمسيح وقتها يولد فينا المسيح اليوم .

يسوع يولد من جديد كل مرة يرى الفقير والمشرّد والمريض والمنبوذ يدا محبة تمتد اليه لتساعده ، قلبا عطوفا ليحني عليه ليعزيه ويحمل معه آلمه.

يولد المسيح اليوم عندما تولد فينا اخلاق المسيح ، فنحب كما احب المسيح ، ونغفر كما غفر المسيح ، وننظر الى جميع الناس كما نظر اليهم المسيح، وقتها يولد المسيح اليوم .؟

يولد المسيح اليوم في العالم عندما يكون كل واحد منا في ذاته انسانا جديدا على صورة المسيح .

إذا غاية الميلاد (الظهور الالهي الاول) هو تذكيرنا بان نصير مثل المسيح خليفة جديدة لا نقص فيها ولا اعوجاج ولا خطيئة ولا ذنب ، بل انسان جديد متحد بالله ، بمعنى ان يتأله الانسان ويصير الها بالنعمة. وهذا هو الهدف الحقيقي للعيد ، وليس الهدف من مجيء المسيح للتكفير عن خطايانا .

لذلك الميلاد هو عيد الفرح والحب والعطاء والسعادة ، لا تقفوا في الخطأ باحتفالكم اليوم وهو نيسان جوهر العيد .

بل بالعكس افرحوا وتهللوا لانكم نلتهم نعمة من الله وهي مجيء المسيح وظهوره الينا واستقبالنا له هو بهجة لاتوصف وفرحة لا تسعنا ان الرب يسكن فينا .

على هذا الرجاء وهذا الايمان اتضرع الى الاله المتجسد يسوع المسيح المخلص ان ينعم عليكم بجميع ما تحتاجون اليه ، ولتحبوا وتعيشوا حياة سلامية بلا حزن ولا خزي ، وينسكب عليكم نعمة الميلاد في داخلكم " وليحل المسيح بالايمان في قلوبكم " .(افسس3: 27) . آمين

المسيح ولد حقاً ولد